ساهمت الظروف المناخية والبيئية والاقتصادية والجيوسياسية في النصف الثاني من القرن العشرين في تراجع البداوة التقليديّة في الصحراء الغربية (المغرب، موريتانيا...). فالبدو الذين ما زالوا يمارسون النشاط الرعوي مرغمون على البحث عن الموارد بعيدًا من الأماكن البدوية التقليدية. يتسبب الانتقال الموسمي للرعاة البدو من المناطق القاحلة (الصحراء) إلى المناطق الزراعية (سهل سوس) بالإفراط في الرعي بالإضافة إلى تأثيرات كبيرة على الموارد الرعوية والزراعية. وبالتالي، فإن تنقل القطعان والبشر يعزز مناخ التوتر بين مالكي القطعان والفلاحين المستقرين. وهو يؤدي إلى بروز الأعمال العدائيّة الدورية في اللحظات الحرجة للأنشطة الزراعية والرعوية. إن تحول التوترات الدوريّة إلى صراعات عنيفة بين البدو والقرويين والرعاة والمزارعين هو أيضًا ناجم عن سوء إدارة الدولة لهذه التوترات. نحن نحاول أن نفهم جذور النزاعات بين المجموعتين وسياقها وواقعها، وبالتالي أساليب تدخل الدولة والجهات الفاعلة المحلية والمسؤولين المنتخبين والمجتمع المدني لحلّ (أو عدم حلّ) الصراعات الرعوية. سندرس تأثير العوامل البيئية على العلاقات الاجتماعية وعملية تسوية وإدارة النزاعات بين مزارعي سوس ورعاة الصحراء. سنعالج هذه القضية من خلال الأسئلة البحثية الآتية: كيف تغيرت علاقات التكامل، بين البدو الرحل والمستقرين في الماضي، إلى علاقات متضاربة في أيّامنا هذه في جنوب المغرب؟ كيف تؤدي القيود البيئية إلى علاقات متعارضة وعنيفة؟ لماذا تتسبب حراكات الترحال الرعوي في نشوب صراعات بينما تبقى الحراكات الأخرى سلمية؟ كيف ستصبح الصراعات بين المجتمعات في المستقبل صراعات تحددها العوامل البيئية والطبيعية؟ كيف يمكن فهم المظاهر السياسية الأيديولوجية العرقية والإقليمية والمذهبية لهذه الصراعات؟ كيف أصبحت هذه الصراعات رهانات بالنسبة للجهات الفاعلة المحلية وباتت تعكس سجلات سياسية أخرى، خصوصًا عندما تقوم الجهات الفاعلة المختلفة باستغلالها؟ كيف يطبّق قانون الدولة وإدارة الدولة للصراعات المرتبطة بالرعي باستخدام حجة حماية البيئة والقانون؟ ما هي الإجراءات الاجتماعية والقانونية المعتمدة لمنع ونزع فتيل وإدارة النزاعات المتعلقة بالترحال الرعوي؟ ما هي إجراءات التدخل التي تتبعها السلطة والجهات الفاعلة المحلية والمسؤولون المنتخبون والمجتمع المدني للتوسط وتسوية النزاعات الرعوية؟ تشمل دراستنا منطقة سوس-ماسة في جنوب المغرب.